

تعريب المصطلحات النقدية المعاصرة حق الاقتراض وهاجس العوربة

د. يوسف وغليسي

جامعة قسنطينة

اجتمع على لفظ (التعريب) كثرة التداول وتعدّد الدلالة، فأوقّعاه في شرك "المشترك اللفظي" إذ صار يحيل على ثلاثة مفاهيم مختلفة، حددها شحادة الخوري بـ (تعريب اللفظ) و(تعريب النص) و(تعريب المجال)¹؛ حيث يختصّ المفهوم الأول بدلالة تقنية مرجعها فقه اللغة الذي يعرف (المعرب) بأنه "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها". قال الجوهري في الصحاح تعريب الاسم الأجنبي أن تتفوه به العرب على منهاجها²، أما المفهوم الثاني فيجعل من التعريب مرادفاً للترجمة، ويصبح تعريب نص ما يعني نقله إلى العربية، بينما يختصّ المفهوم الثالث بدلالة ثقافية عامة تقتضي جعل اللغة العربية أداة تعبيرية في حقل معرفي ما أو فضاء تواصلية معين (تعريب التعليم العالي في دولة ما، تعريب الإدارة الجزائرية مثلاً). ولا يهمنا من التعريب في هذا المقام إلا مفهومه الأول الدال على "صنع الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية"³ فيكون الناتج كلمة "عجمية باعتبار الأصل، عربية باعتبار الحال"⁴ على حد تعبير الجواليقي.

ويندرج هذا المفهوم ضمن ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات، تسمى "الاقتراض" (emprunt)؛ حيث تتبادل اللغات الأخذ والعطاء، ويستعير بعضها من بعض كلمات جاهزة تؤدي مفهوماً معيناً في لغاتها الأصلية يصعب أدائه بغير أصوات تلك الكلمات، وإذا حاولت لغة ما أن تنقل ذلك المفهوم الوافد بمجمها المحلي، ربما أضاعت جانباً معتبراً من المعنى، فكان لزاماً عليها أن تحافظ على المعنى باقتراض الحروف الأجنبية المعبرة عن ذلك المفهوم، مع شيء من التحوير الصوتي الذي تقتضيه اللغة المنقول إليها.

لقد انشغل فقهاء العربية القدامى بهذه الظاهرة، وأفاضوا في بحثها تحت عنوان (المعرب والدخيل)؛ إذ عدّوا في باب (الدخيل) كل كلمة أجنبية دخلت العربية ولم تندمج في بنيتها، بل ظلت محافظة على خصائصها الصوتية والصرفية.. بينما خصصوا (المعرب) لكل "ما استعمله العرب من الألفاظ التي أصلها غير عربي، ولكنهم كتبوها بحروفهم، ووزنوها بأوزانهم، وعاملوها معاملة الكلمة العربية"⁵.

وقد اقترضت العربية من لغات الأمم الأخرى كثيراً من الألفاظ العلمية والحضارية وأقرضتها أضعاف ذلك عدداً، إذ أحصى الدكتور محمد التونجي ما في العربية من ألفاظ معربة ألفاها تكاد "تبلغ قرابة ثلاثة آلاف لفظة فارسية، ومئة وثيِّف من الحبشية، والرومية، والعبرية، والهندية، والآرامية. ولا نستكثر هذا العدد أمام آلاف الألفاظ العربية التي غزت هذه اللغات وغيرها"⁶.

أما اليوم فقد تضاعف حجم التبادل اللغوي بين الشعوب، وازدادت الحاجة إلى الاقتراض، بفعل الاستعمال والمثاقفة والحاجة إلى التكامل الحضاري وكثافة التواصل الإعلامي، وكل ما من شأنه أن يجعل من (الاقتراض) مظهراً من مظاهر ثقافة "العولمة".

من جهة أخرى، يمكننا القول إن مجرد دخول لفظ (دخيل) إلى العربية، وكتابه بحروف عربية، وربما إضفاء لمسات عربية خفيفة عليه (كتعريفه بالألف واللام مثلاً)، يجعله (مُعرباً) تعريباً نسبياً، ويجعلنا نؤمن إلى حد بعيد بما يذهب إليه البعض بشأن انتفاء الدخيل البحث، وربما كان ذلك سبباً من أسباب تراجع مصطلح (الدخيل) في الاستعمال العربي المعاصر الذي غالباً ما يكتفي بالتعريب والاقتراض، وقد يستعمل بعضهم (الاستعارة اللغوية) بمعنى "استعارة ألفاظ من لغة أخرى عندما تدعو الحاجة إلى ذلك"⁷، أما الدكتور المسدي (وزيادة على استعماله للتعريب تارة والدخيل اللفظي تارة أخرى) فيستعمل (النقل) أيضاً: "إن الآلية التي نقصدها هي آلية النقل في معنى الأخذ المباشر للفظ الوارد وهو ما يطلق عليه في سجل علومنا اللغوية (التعريب)..⁸، وهو اصطلاحٌ مشكِّلٌ في نظرنا؛ لأنه سبق للمسدي أن استعمل (النقل)⁹ بمفهوم مغاير هو أدنى إلى المجاز منه إلى التعريب!.

لن تنمادى في الحديث عن مفهوم التعريب بين القدامى والمحدثين، والنزاع الحاد بين أنصار التعريب ومعارضيه، ومناهج علماء اللغة في التعريب، لأنها مسائل سبقنا إليها باحثون أشبعوها درساً* ولكننا نكتفي بالقول إن التعريب "من أهم الوسائل التي نلجأ إليها لتكثير اللغة وتطويعها للمصطلحات العلمية الجديدة"¹⁰، وإنه يسهم - إلى حد بعيد - في "إغناء اللغة من خارجها"¹¹.

وإذا كان الدكتور مبارك ربيع يرى أن "لا خوف على العربية من الأجنبي الدخيل، بل إن اللغة تكون حية بمقدار ما فيها من الأجنبي والدخيل، وبقدراً تستطيع تمثله"¹²، لأن ذلك - في نظر ريمون طحان - "يؤدي إلى توسيع شبكة مفردات اللغة وإلى تنمية مواد حقولها المفهومية"¹³، فإن هناك طائفة أخرى قد دعت - من باب الحرص على نقاء اللغة وصفائها وسلامتها من العجمة والوطانة - إلى تجنب التعريب قدر المستطاع، إلا في حالات الضرورة القصوى، ومن هؤلاء كثير من أهل المجامع اللغوية، وعلى رأسهم الدكتور أحمد مطلوب، رغم إقراره بأنه لا ينكر المعرب ولا

يرفضه كلّ الرفض، إلا أنه دعا صراحة إلى عدم "الأخذ بالتعريب إلا عند الضرورة القصوى، لأن فتح الباب أمامه يعني إشاعة الدخيل والقضاء على فاعلية اللغة العربية، ولم ينزع العرب إلى التعريب إلا مكرهين"¹⁴، وفي حالات اللجوء الاضطراري، يشترط أحمد مطلوب مراعاة :

1. الاقتصاد في التعريب.
2. أن يكون المعرب على وزن عربي من الأوزان القياسية أو السماعية.
3. أن يلائم جرس المعرب الذوق العربي وجرس اللفظ العربي.
4. أن لا يكون نافراً عما تألفه اللغة العربية"¹⁵.

لا ننكر أن (التعريب) قد تحول لدى كثير من الكتاب إلى (موضة لغوية) تشي - في أقصى غاياتها - بالانتساب الشكلي إلى الثقافة الأجنبية، وتحثّ عليهم توشية كتاباتهم العربية بما استطاعوا من ألفاظ دخيلة لا تقتضيها دواع معرفية في أغلب الأحوال !، ومع ذلك يظل (التعريب) في نظرنا - شراً لا بد منه في مجال التنمية اللغوية والوضع الاصطلاحي؛ إذ هو أسهل الوسائل وأسرعها إيتاءً للأكل المعرفي، إنه الوسيلة الفريدة حين تعزّ الوسائل وتضيق السبل ويتعذر نقل المعرفة من لغة إلى أخرى.

وإذا نحن قابلنا بعض هذه الوسائل بما أسميناه - في مقام آخر-¹⁶ (سلم التجريد الاصطلاحي)، أمكننا القول إن الاشتقاق والمجاز يمثّلان مكافئاً لمرحلة التجريد والاستقرار، بينما يمثل التعريب مرحلة التقبل والتجريب؛ لأن "الأكثر تواتراً مع المصطلحات العلمية والفنية في شتى الحقول المعرفية أن يمثّل الدخيل - عُرّب قالبه أم لم يُعرب - مرحلة أولى من مراحل التعامل بين المفهوم الطارئ والقاموس القائم"¹⁷.

من المفيد إذن أن نجعل من (التعريب) وسيلة موقوتة لاستقبال المصطلحات العلمية الوافدة من الخارج، لكن من الخطأ أن يجري - مع مرور الزمن - ترسيم هذه "الوسيلة الموقوتة" مقابلاً أبدياً للمفهوم المعرفي المراد احتضانه . وهكذا يبدو أن التعريب شر لا بد منه، وأنه الكي اللغوي الذي نلجأ إليه كأخر دواء حين يتأزم الداء !، وأنه أولاً وأخيراً من مظاهر العولمة الثقافية في مجال التبادل اللغوي والمعرفي .

إن "التعريب باب ينبغي أن ندخله حذرين، وإلا صادفنا ما لا لزوم له"¹⁸؛ ذلك أن الميل إليه وتفضيله على سائر الآليات الاصطلاحية دليل على "نوع من الكسل (إذ هو أسهل الطرق)، وأحياناً أخرى (...) على جهل لأسرار اللغة والتطور اللغوي أو على تقليد أعمى للنظريات اللغوية الغربية التي تجاوزها الزمان"¹⁹.

على أنه "لا حرج في استعمال الكلمات الدخيلة أو المستعربة حين اللزوم، ولا سيما حين تتعذر تأدية المعنى المراد، أو حين تكون الكلمة العربية المقترحة أشدَّ عجمة من الكلمة الدخيلة، أو يكون اللفظ مما اشتهر وشاع استعماله، أو يكون قد اكتسب صفة العالمية بدخوله كما هو في كل لغات العالم أو جلّها" 20 على حدّ تعبير الراحل إبراهيم السامرائي الذي يصحّ أن يكون كلامه هذا تحديدا لدواعي اللجوء إلى التعريب في مجال تلقي المعرفة العلمية الوافدة.

1 - وباستقراء شامل للقاموس النقدي واللساني العربي الجديد، يمكننا أن نقنّ مواطن اصطناع المصطلح المعرب ونقولبها ضمن هذه الأنماط :

1 - 1 - التعريب آلية موقوتة. يستعين الخطاب النقدي واللساني بها لاستقبال المصطلحات الجديدة في مواجهته الأولى لها، ريثما تتوفر الآليات الاصطلاحية المحلية. كما يبدو ذلك لدى عبد الملك مرتاض حين اصطنع "البروكسيميكاً" ²¹ مقابلاً لمصطلح (Proxémie)، في حادثة عهده - وعهد النقد العربي - بهذا المفهوم الجديد، وكذلك الصيغة المعربة (الغراماطولوجيا) التي توسّل بها جمع من الدارسين في استقبالهم للمصطلح التفكيكي (Grammatologie)، قبل أن يستقر لديهم على (علم الكتابة) في مرحلته التجريدية ²².

وينطبق الأمر ذاته على المصطلح المجاور له (Pharmakon) الذي كثر تداوله بالشكل المعرب (فارماكون) قبل بداية التفكير في (العقار). والملاحظ في هذا السياق، أن التأخر في إيجاد المصطلح البديل للمصطلح المعرب يُسهم في ديمومة الصيغة المعربة وترسيخ بُعدها التداولي، إلى حد يصعب معه مجرد التفكير في بديل آخر لهذه الصيغة، كيفما كانت مقبولة ذلك البديل. وليس أدل على ذلك من مصطلح (الفلكلور) الذي عربت به الكتابات الشعبية والثقافية العربية المصطلح الإنجليزي Folklore (الذي يتجهى معناه إلى "علم الشعب : Science du peuple") ²³، ولما طالّت هذه الصيغة الموقوتة، استدامت وتأصلت، حتى غدت مقترحات مجمع اللغة العربية البديلة المتأخرة (مأثورات شعبية، تراث شعبي) مجرد نكتة في هذا الاستعمال الاصطلاحي!.

1 - 2 - يُلجأ إلى التعريب من باب اللجوء إلى أخفّ الضررين، حين الوقوع بين موقفين أو خيارين: أفضلهما مورفولوجيا هو أسوأهما دلالياً؛ ساعتها يقتضي الحسُّ اللجوء إلى منطق "أحلى الأمرين"، أي أولوية التضحية بالنقاء اللغوي في سبيل توضيح المفهوم، على التضحية بوضوح المفهوم في سبيل الحفاظ على نقاء اللغة. ويتضح ذلك في جانب من جوانب التلقي العربي لمصطلح (Sémiologie)، بين "علم السيمياء" (عند من يعتقد بعربية هذه الصيغة) و"السيمولوجيا"؛ حيث يفضل كثيرون ²⁴ الصيغة المعربة لأنها أوضح مفهوماً من الصيغة العربية التي قد يلتبس مفهومها بمحملها التراثي الخرافي، وقد استمات في الدفاع عن تعريب هذا المصطلح كلُّ من عبد الله الغدامي ومحمد عناني وصلاح فضل .. من باب أن "النقل أولى من الاشتقاق في استحداث

الأسماء الجديدة إذا كان هذا الاشتقاق سيؤدي إلى الخلط، ونخشى أن يفهم القارئ العربي من السيميائية شيئاً يتصل بالفراسة وتوسم الوجوه بالذات، أو يربطها بالسيميا، وهي العلم الذي اقترن في مراتب المعارف العربية بالسحر والكيمياء بمفهومها الأسطوري في العصور الوسطى²⁵. كذلك الحال بالنسبة إلى مصطلح (Poétique) الذي فضل البعض تعريبه (البويطيقا، البويتيك،...)، لأن صيغته العربية (الشعرية) تقصّر مفهومه على جنس الشعر وحده، دون سائر الأشكال الشعرية التي يتعدى إليها المفهوم الأجنبي.

1 - 3 - يستنام إلى التعريب حين يتعلق الأمر بمصطلحات أجنبية تجاوزت شكلها (الدخيل)، واندمجت في السياق الاستعمالي العربي، بحيث تُنوسيت مرجعيات صورها الدخيلة، وأصبح من الصعب تمييز ما إذا كانت صورتها عربية أو معربة. وينطبق ذلك - إلى حد بعيد - على مصطلحات من نوع: الأيقونة (Icône)، الشفرة (Chiffre, Code)، الليجورة (Allégorie).

1 - 4 - التعريب هو الثابت المصطلحي حين تتغير الآليات الاصطلاحية، أو تتغير وتتضارب فتكثر البدائل المصطلحية، ويفقد المصطلح محتواه الدلالي وبعده التداولي. وعليه يلجأ إلى تعريب المصطلحات المختلف في ترجمتها، حين يتنازع المصطلحون في فشلون وتذهب ربح اصطلاحاتهم، ويصبح المصطلح المعرب كأنه المتفق عليه - وحده - ساعة الاختلاف الكبير. ينسحب ذلك مثلاً على مصطلح (Allégorie) الذي رأينا - في مناقشة علمية سابقة²⁶ - كيف تعاورته الترجمات الخمس عشرة (على الأقل!) بالاشتقاق العادي حيناً والإحياء البلاغي حيناً آخر في تضارب حاد، يبدو أن لا مخرج منه سوى اللوذ بالتعريب (ليجورة).

وقد ينسحب ذلك أكثر على عائلة اصطلاحية لسانية شائعة، تسمى تارة "العلامات اللغوية الدنيا: Signes Linguistiques Minimaux"، وتارة أخرى "الوحدات الدلالية: Unités Significatifs"، وتتشكل من هذا الكم المصطلحي المتداخل في الدلالة، المشكل في المفهوم، المتعدد في الترجمات العربية :

أ - الغرافيم (GRAPHEME) :

هو "وحدة خطية دنيا تدخل في تأليف أي نظام كتابي"²⁷. وقد تعددت ترجماته بين (الكتبة، الوحدة الخطية، الرّوسم، الحرف الخطي، الحرف، الحرف المجرد، أصغر وحدة كتابية، الكرافيم²⁸).

ب - التونيم (Tonème) :

هو "وحدة نبرية مرتفعة تسمح بتقابل وحدتين دلالتين. والتونيم من النغم مثلما الفونيم (Phonème) من الصوت"²⁹. وقد تراوحت ترجماته العربية بين: (التونيم، المنغم، الوحدة النغمية، الفونيم النغمي...) ³⁰.

ج - الفونيم (Phonème) :

هو "أصغر وحدة مجردة من المعنى"³¹، يقع على المحور التعبيري، وهو وحدة وظيفية لا تقبل التجزئ، على مستوى التمثيل التركيبي. وقد تداولته الكتابات العربية بـ (حروف المباني، الصوت، الصوت، الحرف، اللفظ، المستصوت، الحرف الصوتي، الوحدة الصوتية، الوحدة الصوتية الدنيا، الصوتيم، الصوتية، الفونام، الصوت اللغوي...) ³².

د - السينيم (cénème) :

مصطلح بديل للفونيم (Phonème)، استخدمه يلمسليف (ولسانيو مدرسة كوبنهاغن) للدلالة على "وحدة فارغة (فارغة من المعنى)" ³³. وهو وحدة صوتية تجسد - على محور التعبير - ما يجسده البليريم (plérème) على صعيد المحتوى. وقد ترجم السينيم بصيغ متعددة، لكنها معربة في الغالب: (سينم، سونم، سنما، فرغة، وحدة فارغة...) ³⁴.

هـ - البليريم (plérème) :

هو القاسم الدلالي المشترك بين مجموعة من العلامات اللغوية. وقد ترجم إلى: (مضمّن، مشترك دلالي، مكوّن دلالي...) ³⁵.

و - البروزوديم (Prosodème) :

هذا المصطلح وثيق الصلة بالسينيم، وهو أيضا من اصطلاحات يلمسليف أطلقه على "كل وحدة عروضية"³⁶. وترجم إلى (إنغامة، وحدة نبرية، وحدة عروضية، فونيم فومقطعي...) ³⁷.

ز - التاكسيم (Tagmème) :

يشيع هذا المصطلح لدى بلومفيلد في مجال الحديث عن وظيفة الصيغة النحوية؛ حيث تطلق التاكسيمات على "أصغر الوحدات الدالة لصيغة نحوية ما، معناها يسمى إبيسيميم (épisémème)³⁸، وقد نقل إلى (تاكسيم، قالب، وقية...) ³⁹.

ح - الإبيسيميم (Episémème) :

ترجم إلى (القالب، القالب النحوي، القولب، الدالة النحوية...) ⁴⁰.

ط - التاكسيم (Taxème) :

من مصطلحات بلومفيلد الدالة على "سمة بسيطة للهيئة النحوية" ⁴¹، وقد تراوح التداول العربي لهذا المصطلح بين (السمة النحوية، الوحدة التركيبية، الملمح النظمي، المصناف...) ⁴².

ي - الكلوسيم - الغلوسيم (Glossème) :

الكلوسيمات هي "الأشكال الدنيا التي يحددها التحليل على صعيدي التعبير والمحتوى على السواء، بأنها ثوابت يتعذر تبسيطها (invariants Irréductibles)" ⁴³، ويربط هذا المصطلح بما سبقه، يتضح أن يلمسليف يرادف بين: كلوسيم التعبير (Glosseme d'expression) والتاكسيم (Taxème) من جهة، كما يرادف بين كلوسيم المحتوى (Glossème de contenu) والبليريم (Plérème) من جهة ثانية ⁴⁴. وينقل الكلوسيم في العربية إلى (المعلم، النُّقطة...) ⁴⁵.

ك - المونوريم (Monorhème / Monorème) :

هو "ملفوظ يُختزل في مفردة وحيدة، مثال: سلام! (Salut!)". ⁴⁶ وقد ألفينا من الدارسين العرب من يستعمل (وحيد اللفظ، أو: أحادي الخبر...) ⁴⁷.

ل - الفيم (Phème) :

ورد في قاموس غريماس وكورتاس ⁴⁸ أنه مصطلح اقترحه B. Pottier ليُحيل به على الأثر التمييزي (السمة المميزة) لمحور التعبير، مقابل السيم (Sème) الذي هو السمة المميزة على محور

المحتوى . وتذكر جوزيت راي دوبوف في معجمها⁴⁹ أن هذا المصطلح عند بيرس هو مجرد تسمية أخرى للمصطلح السيميائي (Dicisigne). ومن البدائل الاصطلاحية للقيم، نذكر (صويت، سمة صوتية، عبارة - بضم العين - ، جرسة ..)⁵⁰.
م - السيم (Sème) :

هو " الوحدة الدلالية الصغرى الناجمة عن تحليل الدوال"⁵¹. وهي وحدة "لا تحتمل التحقق المستقل، وإذن تتحقق دائما داخل تشكيل دلالي أو سيميم (Sémème)⁵². وعليه فإن "السيمات (sèmes) هي العناصر المشكلة للسيميمات (Sémèmes)، تماما مثل القيمات (Phèmes) بالنسبة إلى الفونيمات (Phonèmes)..⁵³ ويشيع "السيم" في الكتابات اللسانية والسيمائية العربية بهذه البدائل الاصطلاحية: (سيم، سيممة، سمة، معنم، مقوم، نواة دلالية، نوية، وحدة معنوية، وحدة لغوية، معنى مفرد، أصغر وحدة معنوية ..)⁵⁴.

ن - السيميم (sémème) :

السيميم "معادل نادر للدال (équivalent rare de signifié)⁵⁵، وهو مجموع سيمات علامة ما؛ أي "حزم من السيمات: paquets de sèmes"⁵⁶.. ويفهم مما ورد في قاموسي غريماس⁵⁷، وديبوا⁵⁸، أن السيميم هو محصلة الكلاسيم والسيمانتيم والفيرتيام :
Sémème = classème + sémantème + virtutème.

إن السيميم هو مجموعة من السيمات (ذات الأشكال المختلفة) بوصفها حزمة من الملامح (الأثار) الدلالية (Faisceau de traits sémantiques)⁵⁹. فسيميم الكرسي (Chaise) بحسب مثال قاموس ديبوا يتشكل من 04 سيمات (Sèmes): (له مسند: S1، له أرجل: S2، لشخص واحد: S3، للجلوس: S4)، فإذا أضفنا له سيما خامسا (له متكأ ذراعي: S5) فإن ذلك يحقق سيميم الأريكة (Fauteuil). وقد نُقل السيميم، في العربية، إلى: (المعنم، المفهم، الوسم، الوحدة الدلالية الأساسية، الوحدة الدلالية الصغرى، المعنى المركب ..)⁶⁰.

س - السيمانتيم (sémantème) :

تعني السيمانتيمات في الفرنسية التقليدية ما تعنيه الجذور المعجمية (Radicaux)⁶¹. والسيمانتيم "مصطلح اختفى عن الاستعمال المعاصر، يوافق تقريبا الليكسيم (Lexème)⁶²". ويذكر قاموس غريماس (الذي يفضل تعويض هذا المصطلح بمصطلح (Sémantisme) أن السيمانتيم "ينتمي إلى مصطلحية أصبحت الآن مهجورة؛ حيث كان يدل على القاعدة المعجمية لكلمة ما، مقابل المورفيم (...)، وقد عوّض اليوم - في هذا الاعتبار - بالمورفيم المعجمي (أو الليكسيم)..⁶³.

لكن ب. بوتيه استعاده ليدل به في نظامه على أحد العناصر المكونة للسيميم. وتعتبر الكتابات العربية عن هذا المصطلح ب (دال الماهية، وحدة الدلالة، الدلالة بضم الدال!)، المدلل، الدلالة اللفظية..⁶⁴

ع - الغراميم (Grammème) :

هو وثيق الصلة بالتاكيم (Tagmème)، ويستعمله ب. بوتيه⁶⁵ بمعنى المورفيم النحوي، مثلما لليكسيم هو المورفيم المعجمي. ويتداول عربيا بهذه البدائل الاصطلاحية (المنح، النحو بضم النون!)، القالب، الوحدة النحوية، أصغر وحدة صرفية..⁶⁶

ف - المونيم (Monème) :

يدل المونيم - لدى أندري مارتيني - على "العلامة اللغوية الصغرى، أي المورفيم بالمعنى الأمريكي، بمعنى الوحدة الصغرى للتمفصل الأول، مقابل الفونيم/ الوحدة الصغرى للتمفصل الثاني"⁶⁷، وكما ورد في القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللغة⁶⁸، فإن هذا المفهوم ليس من نظام صوتي ولا من نظام دلالي، إنه تماما مثل العلامة (Signe) السوسيرية. قد يكون المونيم "كلمة بسيطة، أو جذرا Radical، أو زيادة Affixe، أو حركة إعرابية ختامية Désinense"⁶⁹.

وأهم ما في الأمر - إذن - أن المونيم (في المصطلحية المارتينية الفرنسية) هو مرادف للمورفيم (في المصطلحية الأمريكية). ويشيع هذا المصطلح في الكتابات اللسانية والنقدية العربية بهذه البدائل: (المونيم، المونام، الكلمة - بضم الكاف!)، الكلمة، العنصر الدال، اللفظ، الوحدة اللغوية الصغرى، المستفرد..⁷⁰

ص - المورفيم (Morphème) :

هو "مصطلح يمكن أن يغطي معاني مختلفة جدا من كاتب إلى آخر"⁷¹. لكن الشائع أن المورفيم "قسم من كلمة أو من مركب، يدل على الوظيفة النحوية في الملفوظ"⁷²، حيث يقسم مارتيني طبقة المونيمات (Monèmes) إلى : مورفيم (يدل على العناصر النحوية)، وليكسيم (يدل على القاعدة المعجمية). على أن المدرسة التوزيعية الأمريكية تستخدم (المورفيم) بنفس مفهوم (المونيم) لدى المدرسة الوظيفية الأوروبية. وقد تراوحت ترجماته العربية بين هذه الصيغ : (المورفيم، المورفام، الصرفيم، الصيغم، الصرفية، عوامل صيغة، المميز الصرفي، المنغم، وحدة النحو، الوحدة الصرفية المجردة، الوحدة الصرفية الدنيا، الصرفة، حروف المعاني، الهيئي، دوال النسبة..⁷³

ق - الكلاسيم (Classème) :

هو مصطلح اقترحه ب. بوتيه للدلالة على "المجموعة الفرعية للسميات النوعية العامة، التي تشكل رفقة السيمنتام (المجموعة الفرعية للسميات الخصوصية) والفرتيام (المجموعة الفرعية للسميات الإيحائية Connotatifs) ما يسمى بالسيميم⁷⁴. وبحسب المثال الذي يقدمه قاموس جون ديبوا⁷⁵، للدلالة على أن السيميم = السيمات الافتراضية (Sèmes Virtuels) + السيمات الخصوصية (Spécifiques) + السيمات النوعية (Génériques)، فإن : سيميم (الأحمر) مثلاً = السيمات الافتراضية الإيحائية (الأحمر = الخطر) + السيمات الخصوصية (الأحمر يتميز عن الأخضر والأرجواني) + السيمات النوعية العامة التي تفيد الانتماء إلى طبقة ما (الأحمر ← لون). هذه السيمات النوعية الأخيرة هي المفهوم الحقيقي للكلاسيم .

غير أن الكلاسيم - عند غريماس - يأخذ معنى مختلفاً نسبياً؛ حيث تدل الكلاسيمات على "السميات السياقية (Sèmes Contextuels)؛ أي تلك المتكررة داخل الخطاب والتي تضمن التشاكل (Isotopie)⁷⁶. وعموماً فإن استعمال الكلاسيم في الكتابات العربية تتراوح بين (الوحدة المعجمية السياقية، المصنف، القسم...)⁷⁷.

ر - الليكسيم (Lexème) :

هو "الوحدة القاعدية للمعجم، في مقابلة المعجم (Lexique) للمفردات (Vocabulaire)؛ حيث يدخل المعجم في علاقة مع اللغة (Langue)، والمفردات مع الكلام (Parole)⁷⁸.. وعموماً فإن "استعمال مصطلح الليكسيم يسمح بتفادي غموض مصطلح الكلمة (Mot)⁷⁹.. ويترجم في العربية إلى : (المفردة، المفردة المجردة، الوحدة الجذرية، الوحدة المعجمية، المفردة المتمكنة، المأصل، اللفظ، المعجماني...)⁸⁰.

ش - الليكسي (Lexie) :

الليكسي "مصطلح قليل التوظيف، لكنه سد الفجوة بين مصطلحي الكلمة Mot (المرفوض من قبل الكثير بوصفه وحدة لغوية ذات قيمة عامة)، والليكسيم Lexème الذي لا يُعنى غالباً إلا بالوحدات الصغرى. إن الليكسيات (lexies) هي وحدات السطح المعجمي، مداخل القاموس التي تحوي الليكسيمات واشتقاقاتها المزيّدة والمركبة...⁸¹. وينقل - في العربية - إلى (الكلمة، اللفظة، المفردة...)⁸².

لقد تعمدا استحضار هذا الكشف لعائلة مصطلحية يتجاوز عدد مصطلحاتها العشرين. تتميز خصوصا باتتهائها باللاحقة (ème) ادالة على الكم الأدنى، وتتبعنا رصيدها الهائل الثقيل من الترجمات العربية المتضاربة التي ذهبت مذاهب شتى في أسلوب النقل إلى العربية. متراوحة بين:

- صيغة التصغير (صُويت، نوية..) التي يصعب تطبيقها على كثير من المصطلحات السابقة المذكورة.

- الجمع بين ترجمة جذر المصطلح وتعريب لاحقه (صرفيم، صوتيم ..). وهو الأسلوب الذي انتهجه عبد السلام المسدي في مجمل ترجماته (معنم، لفظم، مفهم، منغم، مضمن، مكنم ..).

- اختيار صيغ لغوية معينة، في غياب الوعي الكافي بدلالة القالب الصرفي لكل منها؛ كصيغة فوعل (روسم، قولب..) التي هي في عمومها تدل على الكثرة، وهو تقيض ما تدل عليه هذه المصطلحات!، وصيغة فعلة (فرغة، كتبة، جرسة، صرقة، نطقة..) التي يسرف في استعمالها التهامي الراجي الهاشمي، ولسنا ندري إن كان يعني أن ما جاء "على فعلة (ساكن العين) فهو في معنى مفعول"⁸³ كما جاء في (مزهري) السيوطي. أما الصيغ الأخرى الواردة في قالب المصدر الميمي أو ما يشبهه (مكنم، مأصل، مصنف، منحم، مدلل ..) فيصعب إيجاد تخريج لها!

- مقابلة المصطلح الأجنبي الواحد ذي اللفظ المفرد بجملة اصطلاحية عربية من ثلاثة ألقاظ (وحدة صرفية صغرى، وحدة صوتية دنيا، وحدة دلالية أساسية، أصغر وحدة صرفية ..).

يضاف إلى كل هذا التضارب والاختلاف في الترجمة، أن تلك المصطلحات الأجنبية قد شاعت في شتى اللغات بصيغ مقترضة على أساس أنها مصطلحات عالمية. مع التذكير بأنها مصطلحات متضاربة ومشكلة حتى في مرجعيتها الأجنبية (فالسيمانتيزم هو مقترح غريماس البديل للسيمانتيك، والسيمانتيك نفسه قد عُوِّض بالمورفيم ثم بالمورفيم المعجمي الذي هو نفسه الليكسيم، والغراميم هو مجرد تسمية أخرى للمورفيم النحوي، والمورفيم - بمفهومه التوزيعي الأمريكي - هو تسمية أخرى للمونيم - بمفهومه الوظيفي الأوربي، والكلاسيم عند بوتيه هو غير الكلاسيم عند غريماس، والفيرتيام هو تسمية أخرى للسيمات الإيحائية ..)، وهو ما ينعكس سلبا على الثقافة الألسنية للقارئ العربي البسيط الذي لن يفهم بكل تأكيد ما معنى أن (المعنم = Sème) لدى المسدي، وأن (المعنم = Sémème) لدى جابر عصفور، وأن (المعنم = Morphème) لدى عزت جاد ..، وما معنى أن (اللفظم = Monème) لدى المسدي، وفي الوقت ذاته (اللفظم = Lexème) لدى محمد الناصر العجيمي! فبأي "المعانم" يأخذ؟، وبأي (لفظم) يا ترى؟!، وبأي رأيي مبارك مبارك يأخذ حين يحده يقابل مصطلح (Sème) ب (الوحدة الدلالية). وبعد صفحتين يقرأ في المعجم نفسه أن (الوحدة الدلالية = Sémème)!. دون مراعاة لعواقب المشترك اللفظي!

لكلّ ذلك، وتفاديا لمزيد من اللبس والتشويش الذي لفّ هذه المصطلحات التي كثرت بدائلها العربية وتداخلت حتى أفقدتها محتوياتها، نرى أن لا بُدّ من الاكتفاء بتعريبها دون المرور إلى ترجماتها التي تصيب قارئها بالغثيان !.

1-5. نستنتج من بعض ما سلف ذكره أن من دواعي الميل إلى التعريب، في سياقات معينة، هو الطموح إلى تحقيق تكافؤ مورفولوجي ما بين اللغتين: المنقول منها والمنقول إليها، يمثل شكل من أشكال التعادل الكمي في الوحدات التركيبية للمادة اللغوية. ويقتضي ذلك الفرار من مقابلة المصطلح الأجنبي (الوارد في هيئة وحدة معجمية منفردة) بعبارة اصطلاحية عربية (جملة اصطلاحية)؛ فنقول: مونيم، وغرافيم، وفونيم، وسيم، ... بدلا من قول آخرين: الوحدة اللغوية الصغرى (Monème)، وأصغر وحدة كتابية (Graphème)، والوحدة الصوتية الدنيا (Phonème)، وأصغر وحدة معنوية (sème) ..

2 - إن إحياء (التعريب) هو قتلّ (الإحياء) العربي؛ فترجمتنا للمصطلح الأجنبي (Sémiologie) بالصيغة المعربة (سيمولوجيا) هي طمسٌ للمصطلح الإحيائي الذي يقترحه آخرون (علم السيمياء)، فكان كلا من (التعريب) و(الإحياء) يعمل ضدّ الآخر وعلى حسابه، في كثير من الحالات.

3 - مع أن المعايير الاصطلاحية العربية (وفقها اللغة العربية عموما) تدرج التعريب ضمن الآليات الاضطرارية لا الاختيارية، فإن كثيرا من الجهود الاصطلاحية العربية قد حولت هذه الآلية إلى مخرج اختياري دون أن يضطرها إلى ذلك ما يستحق الفعل. فقد لجأ رشيد بن مالك مثلا إلى تعريب عشر مواد من قاموسه السيميائي ذي المئتي مادة اصطلاحية (إيزوتوبيا، موتيف، سيمنتيم، سيم، سيميم، سيمولوجيا، تيمي، تيم، طوبيقي، إيطوبيقي)، وليس العيب في ذلك أن نسبة انخيازه إلى التعريب قد بلغت 5%⁸⁴ (وهي نسبة عالية في إطار الخصوصية اللغوية)، ولكن العيب - كل العيب - أن يختار هذا الانخياز وهو في غنى عنه (كما في حالات: الإيزوتوبيا، التيم ..)، والأسوأ أن ينحاز وهو في وضع فقه لغوي يدعو إلى "عدم الانخياز"!!، لكن الأخطر من ذلك أن يتحول التعريب إلى موضة لغوية تتخلل بعض الكتابات النقدية من غير أن يستدعيها داع؛ كأن "يعطر" بشير القمري (مجازاته) النقدية "الشاعرة"!! بمثل هذه النفحات التعريبية: (الكومبارس، الإيستملوجي، البويطيقا، الأوتوبيوغرافيا، الميتانقدية، الاستطيقية، الأركيولوجية، الأليفوريا، البيوليفونية ..)⁸⁵؛ فماذا كان يضيره لو أنه قال: الممثل الصامت أو الثانوي (Comparse)، والشعرية (Poétique)، والسيرة الذاتية (الترجمة) (Autobiographie)، والجمالية (Esthétique)، وعلم الآثار (Archéologie)، وتعدد الأصوات (Polyphonie) !؟.

4 - يلجأ بعض الدارسين - في نقل المصطلحات الأجنبية - إلى (التعريب الجزئي) بدلا من تعريب الكلمة كلها، حين يتعلق الأمر بمصطلح مستهل بسابقة (préfixe)، أو منته بلاقة

(Suffixe)؛ كما في قولهم (فينو نص = Phéno-texte)، و(جينو نص = géno-texte)، و(ميتا نص = Métatexte)، ومثل ذلك ما فعله السيد إبراهيم حين فضل ترجمة مصطلح (Postmodernism) بـ "ما بعد المودرنية"؛ على أساس ترجمة السابقة (post) بـ (ما بعد)، وتعريب الجزء الباقي "قياساً على ما تم في العربية منذ فترة ليست بالوجيزة من نقل أسماء الحركات الأدبية كالرومانسية والسوريالية وغيرهما في صيغة المصدر الصناعي، وإبقاء الأصل بغير ترجمة، وكأنها أسماء أعلام"⁸⁶. وقد دافع عبد القادر الفاسي⁸⁷ عن هذه التقنية الاصطلاحية، لأنها تبدو له أخفّ على اللسان، وأنفع في تحري الدقة، إذ اصطنعها حين استعمل: (ميتالغة = Métalanguage)، (سوسيولسانيات = Sociolinguistics)، (بيولسانيات = Biolinguistics) .. في حين اعترض على مثل هذا الصنيع الدكتور جميل الملائكة في سياق تعريضه ببعض من "يصرّ من فرط انبهاره بلغة أجنبية على إلصاق اللاحقة اللاتينية أو اليونانية كما هي باللفظ العربي، وفي ذلك ما فيه من مسخٍ للقتنا وطمس لهويتنا"⁸⁸.

5 - وكما اختلف الدارسون في كم التعريب (جزئياً أو كلياً)، فقد اختلفوا كذلك في كيفية تعريب الصيغة الواحدة، مثلما يبدو في مصطلح (Poétique)، الذي عربوه بصيغ شتى (البويتيك، البويطيقا، البويتيقا، البويتيكا ..). وعلى العموم فإن هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف اللغات المعرب عنها، وإلى اختلافهم في اختيار الحروف العربية لتعريب الحروف الأجنبية التي لا مقابل لها في العربية (P, V, G, U,...).

6 - دعا إبراهيم السامرائي إلى الحرص - في نهاية الكلمات المعربة - على "التمييز بين اسم العلم وبين ما ينسب إليه"⁸⁹؛ كأن نقول مثلاً السيميولوجيا (Sémiologie) بمعنى اسم العلم، والسيميولوجية (Sémiologique) بمعنى النسبة أو الصفة. لكنه لم يجرّ احترام هذه الدعوة، وكثيراً ما قرأنا (السيميولوجية) مقابلاً للمعنى الأول (اسم العلم)!

7 - لعل أهم ظاهرة إملائية تلفت الناظر إلى مجمل الصيغ المعربة، أن تكون ظاهرة الجمع بين الساكنين المتواليين في الكلمة الواحدة، تماماً كالجمع بينهما في كتابة أسماء الأعلام الأجنبية، ومن الصعب تحاشي التقاء الساكنين في الكلمة المعربة، لأنك إن فعلت ستجد نفسك أمام كلمة تبدو أغرب مما كانت عليه.

8 - نختم الحديث عن التعريب بمعالجة سريعة لمصطلح (الشفرة)، غايتها كشف المخاطر البليغة التي قد تنجم عن هذه الآلية الاصطلاحية. ذلك أن كثيراً من النقاد والدارسين العرب المعاصرين⁹⁰ يقدمون (الشفرة) عنواناً لنظام رمزي سري، يحتزله المصطلح الأجنبي (code)، وفي حالات قليلة أخرى المصطلح الفرنسي (Chiffre) أو الإنجليزي (Cypher أو CIPHER). ولوأن طائفة أخرى من الدارسين لا تترتاح لهذه الترجمة، فتقترح ترجمات أخرى من طراز (الكود، القانون،

السُّنَن، النمط، الرمز، النظام الرمزي، الرموز، المواضع، رموز الاتصال، تنظيم رموز، اصطلاح⁹¹. على أن اللافت للانتباه في كل ذلك، أن يجعل كثير من هؤلاء الكلمة المعربة (شفرة) مقابلاً لـ (Code) بدلاً من المصطلح المعرب عنه (Chiffre أو Cypher)، في معظم الأحوال .

والأسوأ من ذلك أن يصدر مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة (في دورته الخمسين سنة 1984) قراراً يميز استخدام "الشفرة" (بفتح الشين!) : "تستخدم اللغة المعاصرة كلمة (الشفرة) للدلالة على كتابة بالرموز قصد الإخفاء، وبخاصة في المراسلات الدبلوماسية بين الأجهزة السياسية للدولة، وكذلك ترد (الشفرة) في الموسيقى بمعنى الرقوم. بيد أن المصادر الحديثة من المعجمات الثنائية أو غيرها، تستعمل الكلمة بصيغة (الجفر) تعويلاً على أن (الجفر) ** في قديم العربية هو الجلد، وقد كانت تُكتب فيه رموز للإنباء بالكوائن والدُّولات. وترى اللجنة نظراً لشيوع كلمة (الشفرة) أن تقبلها على أنها معربة من Cypher (سايفر). وأما ضبطها فيعتمد على المشهور في الصيغ المعربة وهو الفتح"⁹². قبل أن تعدل اللجنة قولها بخصوص الضبط، ويصدر القرار بموافقة المجمع "على استخدام كلمة (الشفرة) للدلالة على كتابة بالرموز قصد الإخفاء - نظراً لشيوعها - على أنها معربة لكلمة (Cypher)، مع جواز الكسر والفتح"⁹³. وما درى المجمعيون أن الكلمة عربية الأصل والفصل واللسان؛ إذ تنحدر من كلمة (صفر) العربية (بدلالاتها الرقمية والفراغية؛ حيث تحيل على علامة رقمية معينة في علم الحساب، مثلما تدل على اللاشيء؛ حيث الصفر - بفتح الصاد والفاء - هو الخواء والخلاء والفراغ ..) التي اقترضتها اللغات اللاتينية المتوسطة منذ القرن الثالث عشر(م)، عبر الإيطالية (Cifra) ثم تسربت إلى لغات أخرى كالفرنسية (Chiffre)، والإنجليزية (Cypher, Cipher)، والهولندية (Cijfer) ..

فالفرنسيون مثلاً، وكما هو واضح وجليّ في قاموس جاكولين بيكوش التأيلي⁹⁴، اقترضوا هذه الكلمة (بفعل الفرنسية : Francisation)، في مطلع القرن 13م، تحت الشكل (Cifre) بمعنى الصفر (Zéro)، من اللاتينية (Cifra)، المشتقة من العربية (صفر : Zéro, Sifr). ثم عاودت الظهور بشكلها الحديث (Chiffre)، منذ القرن 15م، للدلالة على : علامة رقمية (Signe numérique) ونظام رمزي سري (Code secret). وبعدها استعملت الفرنسية صيغ الفعل (Chiffrer)، والفاعل (Chiffreur)، ونقيض الفعل (Déchiffrer)، وكلها مشتقة من الفعل الدال على الكتابة ضمن نظام رمزي سري، أما كلمة (Zéro) الدالة على اللاشيء، فهي اختصار للكلمة الإيطالية (Zefiro) المقترضة من العربية (صفر) دائماً ..

وبعد، فكيف تستعير اللغات اللاتينية هذه الكلمة العربية بعد أن تخضعها لطبيعة كل لغة منها، ثم نأتي - نحن العرب - بعد خمسة قرون لنستورد كلمتنا "الضالة" (صفر)، في ثوب جديد (شفرة)، فنقع في حيص بيص؛ ويلتبس الأمر علينا بين "الشفرة" الجديدة (الدالة على الكتابة الرمزية السرية)، و"الشفرة" القديمة (حد السيف أو السكين ..) الراسخة في الاستعمال العربي؛

ومنه الحديث النبوي الشهير الشائع في سياق الإحسان إلى الذبيحة بإراحتها عند الذبح: "وَلْيَحْذَرِ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ...".

إن هذه الهزيمة اللغوية (إن صح التعبير) أمام الآخر الأجنبي القوي، الذي سبق لنا أن هزمناه في ذات الموقع اللغوي، هي انعكاس واضح لانهمامنا الحضاري في هذه القرون المتأخرة، وما علينا إلا أن نعترف بهذا الواقع، وأن نحاول التكيف معه، ريثما نيسر لأنفسنا سبل الخروج منه والعودة إلى موقع الشمس التي تسطع على الغرب!

وعلى سبيل التكيف مع هذا الواقع، في هذه الفرعية الاصطلاحية بالذات، لا يسعنا إلا أن نعترض على بعض ما جاء في قرار مجمع اللغة العربية السابق الذي رجّح استعمال "الشفرة" (بفتح الشين)، وكذلك فعل محمد عناني، وأيضا صلاح فضل الذي وضع كتابا مشكول العنوان يفتح الشين: (شَفَرَاتُ النَّصِّ!!)، وتفاديا للوقوع في اللبس، نفضل كسر شين "شِفْرَة" الكلمة المعربة الدالة على نظام رمزي من الكتابة السرية، وفتح شين "شَفْرَة" الكلمة العربية الدالة على النصل أو الحديدة بشتى أشكالها، وذلك أضعف الإيمان!

هكذا إذن يبدو التعريب آلية من أخطر الآليات وأشكلها في التوليد الاصطلاحي، لكنه - من جهة أخرى - موقع حضاري من أنسب المواقع لتجاوز الثقافات ومفاوضة الآخر "الدخيل". فلنتخير أساليب التفاوض في "اقتراضنا" للمعرفة، حتى لا يكون ذلك على حساب الناتج الخام من هويتنا الحضارية!

هوامش :

- 1- شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ط1، دار الطليعة الجديدة، دمشق 2001. ج 02، ص 63. 64، وانظر كذلك : ج 01، ص 158. 159.
- 2- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987. ج 01، ص 268.
- 3- إبراهيم أنيس (وآخرون): المعجم الوسيط (1- 2)، ط 2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د.ت. ص 620 (مادة : عرب).
- 4- المزهري، ج 01، ص 269.
- 5- محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999. ج 01، ص 265.
- 6- المصدر نفسه، ج 1، ص 265- 266.
- 7- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1987. ص 100.
- 8- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994، ص 29.
- 9- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس/ ليبيا، 1984، ص 44.
- ❖ - يراجع على سبيل الذكر : إبراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب. ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 2002. وحامد صادق قنبي، دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح، ط 01، دار الجيل. دار عمار، بيروت. عمان، 1991، وكذلك كتابه : المعاجم والمصطلحات، ط1، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، 2000. ص 207. 243. ومحمود فهمي حجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، د.ت. ص 147. 187.
- 10- وجيهة السطل، جسم الإنسان في معاجم المعاني، دراسة تحليلية لغوية، ط1، دال الفيصل الثقافية، الرياض، 1998. ص 328.
- 11- ترجمة المصطلح. مشكلات وأفاق، ص 93.
- 12- مبارك ربيع، إشكالية التراث والمعاصر في المصطلح السيكلوجي، مجلة (المنظرة)، عدد 06، 1993، ص 127.
- 13- ريمون طحان، الأسس العربية، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981. ص 81.
- 14- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001. ص 06.
- 15- المرجع نفسه، ص 07.
- 16- راجع رسالتنا للماجستير والدكتوراه، ففيهما تفصيل مستفيض لهذه المسائل الاصطلاحية : إشكاليات المنهج والمصطلح في تجربة عبد الملك مرتاض النقدية، مخطوط ماجستير، معهد الآداب واللغة العربية، جامعة قسنطينة، 1995.
1996. ص 28. وإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مخطوط دكتوراه دولة، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2004. 2005. ص 27.
- 17- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، ص 49.
- 18- محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون. بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر. لونجمان، 1996. ص 195.

- 19 - عبد الرحمان الحاج صالح، الذخيرة اللغوية العربية، مجلة (مجمع اللغة العربية الأردني)، عمان، السنة 10، العدد 30، 1986، ص 50.
- 20 - إبراهيم السامرائي، معجم ودراسة في العربية المعاصرة، ط 1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2000، ص 118.
- 21 - عبد الملك مرتاض، أ - ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة (أين ليلاي) لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 101.
- 22 - انظر أطروحتنا: يوسف وغيلسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 328 - 334.
- 23 - Picoche (Jacqueline): Dictionnaire Etymologique Du Français, Dictionnaires Le Robert, Paris, 1994, p. 244
- 24 - يوسف وغيلسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 204 - 205.
- 25 - صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 297.
- 26 - إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 404 - 406.
- 27 - Mounin (Georges) Et Autres: Dictionnaire De La Linguistique, PUF, Paris, 1974, p. 159.
- 28 - الكتبة (التهامي الهاشمي، اللسان العربي (نصف سنوية تصدر عن مكتب تنسيق التعريب، الرباط)، العدد 21، 1983، العدد 23، 1984، ص 93)، الوحدة الخطية (محمد الماكري، الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهراتي، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت/ الدار البيضاء، 1991، ص 322)، الرؤسم (المسدي: قاموس اللسانيات، 218)، الكرافيم (علي القاسمي (وآخرون)، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت، 1983، ص 33)، الحرف الخطي (عبد الرحمان الحاج صالح (وآخرون)، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للترقية والثقافة والعلوم، تونس، 1989، ص 59) أصغر وحدة كتابية.. حرف.. شكل خطي.. حرف مجرد (بسام بركة، معجم اللسانية، ط 1، منشورات جروس - برس، طرابلس، لبنان، 1985، ص 94).
- 29 - Dictionnaire de Linguistique, p. 489.
- 30 - التونيم .. الوحدة النغمية (محمد حلمي هليل: معجم المصطلحات الصوتية، اللسان العربي، عدد 23، 1984، ص 135)، تونيم.. فونيم نغمي (محمود السعران، أورده محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، الدار التونسية للنشر. تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر، 1987، ص 267)، منغم (المسدي: قاموس اللسانيات، ص 178)، وحدة نغمية (مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ط 1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص 290، المعجم الموحد: 145، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث: 94).
- 31 - Dictionnaire de Linguistique, p. 372
- 32 - حروف المباني (عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة اللسانيات، م 01، ج 01، ص 32)، صوته (التهامي الهاشمي: معجم الدلائلية، 239/02)، صوت (يوسف حامد جابر: مجلة البيان الكويتية، عدد 311، فبراير 1998، ص 07)، فونيم.. (محمد حلمي هليل: معجم المصطلحات الصوتية، ص 128)، فونام (ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث)، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1985، ص 291)، فونيم.. صوت لغوي (جوزيف م. شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1984، ص 159)، الصوتية (محمد محمود غالي، أئمة النحاة، دار الشروق، القاهرة، ص 11)، صوتم (المسدي، قاموس اللسانيات، ص 195)، الوحدات الصوتية الدنيا (محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 165)، وحدة صوتية.. حرف (مبارك مبارك، معجم المصطلحات

- الأسننية، ص 220)، وحدة صوتية .. حرف صوتي .. فونيم (المعجم الموحد، ص 106)، فونيم .. لافظ .. مستصوت .. وحدة صوتية صغرى (بسام بركة: معجم اللسانية، ص 159).
- 33 – Dictionnaire de Linguistique, p. 80.
- 34 – سينم (المعجم الموحد، ص 24)، سونم (المسدي، قاموس اللسانيات، ص 283)، سُنْما (التهامي الهاشمي، معجم الدلائلية، 159/01) فُرْغة (التهامي الهاشمي، اللسان العربي، ع 21، ص 93)، وحدة فارغة (بسام بركة، معجم اللسانية، ص 34، مبارك مبارك: معجم المصطلحات الأسننية، ص 44).
- 35 – مَضْمَن (المسدي، قاموس، ص 194)، مشترك دلالي (المعجم الموحد، ص 109)، مَكُون دلالي .. مشترك دلالي (بسام بركة، معجم، ص 161+ مبارك مبارك، معجم، ص 228).
- 36 – Dictionnaire de la Linguistique, p. 273.
- 37 – إنغام (المسدي، قاموس، ص 191)، وحدة نبرية (المعجم الموحد، ص 115)، وحدة عروضية (محمد حلمي هليل، معجم المصطلحات الصوتية، ص 129)، فونيم فومقطعي .. سمة فومقطعية (بسام بركة، معجم، ص 169).
- Dictionnaire de Linguistique, p. 482. – 38
- 39 – تاكسيم (المعجم الموحد، ص 143)، قالب (بركة: معجم، ص 199)، وقية (المسدي، قاموس، ص 179).
- 40 – قالب (مبارك: معجم، ص 99)، قالب نحوي (بركة، معجم، ص 71)، قَوْلَب (المسدي، قاموس، ص 224)، دالة نحوية (المعجم الموحد، ص 46).
- 41 – Dictionnaire de Linguistique, p. 483.
- 42 – سمة نحوية (مبارك مبارك، معجم، ص 286 + بركة، معجم، ص 199)، وحدة تركيبية (المعجم الموحد، ص 144)، ملّح نظمي (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص 93)، مصنّاف (المسدي، قاموس، ص 179).
- 43 – Dictionnaire de Linguistique, p. 236.
- 44 – Dictionnaire de la Linguistique, p. 155.
- 45 – كلوسيم (المعجم الموحد، ص 57)، مَعْلَم (المسدي، قاموس، ص 219)، نُطْقة (التهامي الهاشمي، اللسان العربي، عدد 21، ص 93).
- 46 – Dictionnaire de Linguistique, p. 220.
- 47 – وحيد اللفظ (المسدي، قاموس، ص 203)، أحادي الخبر (مبارك مبارك، معجم، ص 185).
- 48 – Greimas (Algirdas Julien), Courtès (Joseph): Sémiotique-Dictionnaire Raisonné De La Théorie Du Langage, Hachette Livre, Paris, 1993, p 276-277.
- 49 – Rey-Debove (Josette): Lexique Sémiotique, PUF, Paris, 1979, p. 113.
- 50 – صويتم (المسدي، قاموس، ص 195)، الفيم (سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، 1984 . ص 153)، سمة صوتية (بركة، معجم، ص 158)، غُبارة (التهامي الهاشمي، معجم الدلائلية ج 239/02)، جُرْسَة (التهامي الهاشمي، اللسان العربي، عدد 21، ص 95).
- 51 – Dictionnaire de la Linguistique, p. 294.
- 52 – Dictionnaire de Linguistique, p. 433.
- 53 – Sémiotique , p. 332.

54 - السيم (علوش، معجم، ص 155)، المقوم (مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، 1992. ص 20)، نويات المعنى sémes (عبد الكريم حسن، الموضوعية البنوية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1983. ص 35)، معجم (المسدي، قاموس، ص 185، محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردي - نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، تونس/ليبيا، 1993. ص 87)، دال - علامة .. لفظ (عنان، للمصطلحات الأدبية. معجم، ص 95)، وحدة دلالية (مبارك مبارك، معجم، ص 260)، سيم .. أصغر وحدة معنوية (بركة، معجم، ص 185)، وحدة معنوية .. معنى مفرد (المعجم الموحد، ص 129)، السيم .. عضو الوحدة الدلالية (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص 82)، سيمية (جوزيف شريم، دليل، ص 161)، سيمية (التهامي، معجم الدلالية: 245/02)، وحدة لغوية (مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984. ص 468)، نواة دلالية (سمير المزروقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، تونس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت. ص 235).

55 - Dictionnaire de la Linguistique, p. 294.

56 - Nouveau Dictionnaire Encyclopédique, p.534.

57 - Sémiotique, p. 334.

58 - Dictionnaire de Linguistique, p. 90.

59 - Ibid., p. 433.

60 - المعجم (اديت كروزويل، تر: جابر عصفور، عصر البنوية من ليفي شتراوس إلى فوكو، دار آفاق عربية، بغداد، 1985. ص 287)، مفهم (المسدي، قاموس، ص 184)، وسيم (التهامي، معجم، ج 245/02)، الوحدة الدلالية الأساسية + الوحدة الدلالية الصغرى (عنان، المصطلحات - معجم، ص 95)، وحدة دلالية + معنى مركب (المعجم الموحد، ص 129)، السيميم + الوحدة الدلالية (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص 82)، مدلول + وحدة مجردة للدلالة (بركة، معجم، ص 185، مبارك، معجم، ص 261).

61 - Ducrot (Oswald), Schaeffer (Jean-Marie) Et Autres: Nouveau Dictionnaire Encyclopédique Des Sciences Du Langage, Seuil, 1972 Et 1995., p. 432.

62 - Dictionnaire de la Linguistique , p. 293.

63 - Sémiotique ,p. 325.

64 - دال الماهية (المعجم الموحد، ص 128)، وحدة دلالية (مبارك، معجم، ص 258)، دلالة (التهامي، معجم، ص 245)، مدلل (المسدي، قاموس، ص 185)، السماتيم + وحدة الدلالة (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص 82)، دلالة لفظية + وحدة الدلالة + دال الماهية (المعجم الموحد، ص 128).

65 - Dictionnaire de Linguistique, p. 239, Sémiotique... p. 168.

66 - متخيم (المسدي، قاموس، ص 218)، تخو (التهامي، معجم، ج 170/01)، أصغر وحدة صرفية (بركة، معجم، ص 94)، أصغر وحدة صرفية + قالب (مبارك، معجم، ص 123)، وحدة نحوية (المعجم الموحد، ص 59).

67 - Sémiotique, p.234.

68 - Nouveau Dictionnaire Encyclopédique, p. 434.

69 - Dictionnaire de linguistique, p. 322.

70 - مونيم + كلمة (جوزيف شريم، دليل، ص 158)، مونام (ميشال زكريا، الألسنية، ص 290)، مونيم (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص 55)، عنصر دال + مونيم (المعجم الموحد، ص 88)، كلمة (التهامي، معجم، ج 234/02)، لَفْظَم (المسدي: قاموس، ص 203)، وحدة لغوية صغرى (مبارك، معجم، ص 184)، مونيم + مستفرد + وحدة لغوية صغرى (بركة، معجم، ص 133).

71 - Dictionnaire de la Linguistique, p. 221.

72 - Dictionnaire de Linguistique, p. 324.

73 - المورفيم + الوحدة الصرفية (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص 55)، المورفيم (محمد حلمي هليل، معجم، ص 125)، مورفام (ميشال زكريا، الألسنية، ص 290)، مورفيم + وحدة بنيوية صغرى (بركة، معجم، ص 134)، المورفيمية (علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، ط2، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1991، ص 04)، وحدة النحو (يوسف حامد جابر، مجلة البيان، ع 0311، ص 10)، الصرفية (محمد محمود غالي، أئمة النحاة: 12)، عوامل صيغة (محمود السعران، أورده الحمزاوي، المصطلحات، ص 249)، الوحدات الصرفية الدنيا (غناني، المصطلحات الأدبية، ص 165)، صيغ (المسدي، قاموس، ص 203)، وحدة صرفية (المعجم الموحد، ص 89)، وحدة صرفية مجردة (مبارك، معجم، ص 186)، مميز صرفي (المنصف عاشور، التركيب اللغوي عند ابن المقفع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 314)، دوال النسبة (أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب، ص 22)، صُرْفَة (التهامي، معجم: 234/02)، هيئي (التهامي، اللسان العربي، ع 21، ص 93)، حروف المعاني (عبد الرحمان الحاج صالح، اللسانيات، م 01، ج 02، ص 57)، مَعْنَم (عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002، ص 479).

74 - Sémiotique...p. 37.

75 - Dictionnaire de Linguistique, p. 90.

76 - Sémiotique , P.37.

77 - وحدة معجمية سياقية (أنور المرتجي، سيميائية النص الأدبي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1987، ص 39)، مَصْنَف (المسدي، قاموس، ص 236)، قَسِيم (التهامي، معجم، ج 159/01)، مجموعة الوحدات الدلالية (مبارك، معجم: ص 49).

78 - Dictionnaire de Linguistique, p. 285.

79 - Ibid., p. 285.

80 - المفردة (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص 50)، مفردة مجردة (مبارك، معجم، ص 165)، مفردة متمكنة (المعجم الموحد، ص 79)، مفردة مجردة + وحدة جذرية (بركة، معجم، ص 123)، مَأْصَل (المسدي، قاموس، ص 207)، وحدة معجمية (جوزيف شريم، دليل، ص 157)، معجماني (التهامي، معجم، ج 231/02)، لَفْظَم (العجمي، في الخطاب السردي، ص 76).

81 - Dictionnaire de la Linguistique, p. 203.

82 - كلمة (المسدي، قاموس، ص 207)، كلمة + لفظة (مبارك، معجم، ص 167)، مفردة (بسام بركة، ترجمة الأسلوبية، ص 191)، لفظة (التهامي، معجم: 231/02 + علوش، معجم، ص 152 + المعجم الموحد، ص 79 + بركة، معجم، ص 124).

- 83 - السيوطي، المزهري، ج 154/02 .
- 84 - راجع دراستنا : هجرة المصطلح السيميائي من غريماس إلى رشيد بن مالك، الحياة الثقافية، تونس، ص 27 ، عدد 133 ، مارس 2002 ، ص 25 . وكذلك أطروحتنا : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص 419 .
- 85 - بشير قمري، مجازات، ص 14، 36، 83، 89، 92، 115، 131، 137، 144 .
- 86 - إبراهيم السيد، ما بعد الحداثة - نظرة في تاريخ المفهوم، مجلة (علامات)، جدة، المجلد 09، ج 36، ماي 2000 ، ص 68 .
- 87 - اللسانيات واللغة العربية، ص 406 . وانظر كذلك دراسته المنشورة في الكتاب المشترك: تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، وثيقة أصدرتها منظمة اليونسكو (وقائع ندوة الرباط: أبريل 1987)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991 . ص 36 .
- 88 - جميل الملائكة، الصعوبات المفتعلة على درب التعريب، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة 10، العدد 30، 1986، ص 36 .
- 89 - معجم ودراسة في العربية المعاصرة، ص 118 .
- 90 - من هؤلاء: عبد الملك مرتاض (النص الأدبي من أين وإلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983، ص 26، بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمنية، دار الحداثة، بيروت، 1986، ص 245، أ.ي. ص 25)، وجابر عصفور (عصر البنيوية، ص 266)، وصلاح فضل (بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص 102)، ومحمد عناني (المصطلحات الأدبية - معجم، ص 10)، وعزت محمد جاد (نظرية المصطلح النقدي، ص 131) .
- 91 - من هذه الترجمات الأخرى: الراموز (عبد الكريم حي، سميرة بن عمو، ترجمة المصطلح، ص 105)، الكود (سعيد علوش، معجم المصطلحات، ص 110)، النمط (المسدي، قاموس اللسانيات، ص 236)، القانون (محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، ط 1، دار العودة، بيروت، 1979، ص 517، مبارك مبارك، معجم، ص 51)، السنن (جوزيف شريم، دليل الدراسات، ص 153)، تنظيم رموز (ميشال زكريا، الألسنية، ص 282)، النظام الرمزي (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص 11)، نظام رمزي + مواضعة أو وضع (العجم الموحد، ص 26)، أما بسام بركة فقد استكثر من المترادفات أمام الـ (code)؛ حيث استعمل: رمز + نظام + اصطلاح + رموز الاتصال (معجم اللسانية، ص 38)، بينما عرّب مصطلح (chiffre) بطريقة خاصة تقترب من النطق الإنجليزي كثيرا "شيفرة" (معجم اللسانية، ص 36) .
- ** - جاء في المعجم الوسيط (جفر: 147) أن الجفر "جلد كتب فيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أو جعفر الصادق، الأحداث قبل وقوعها . وعلم الجفر: علم يُبحث فيه عن الحروف من حيث دلالتها على أحداث العالم . والجفر: الشفرة" .
- 92 - عبد اللطيف أحمد الشويرف، تصحيحات لغوية، ص 433 .
- 93 - مجلة (مجمع اللغة العربية الأردني)، عمان، ص 09، ع 29، كانون الثاني . حزيران 1985، ص 169 .
- 94 - Dictionnaire Etymologique, p. 107 (chiffre).